البوق الفَضِّي

لمْ يَكُن يَتصوَّر ''هوارد كارتر'' أنّ اكتشافه لمقْبرة ذلك المَلِك الصغير ''توت عنخ آمون'' سيَصنع سَيْلًا من الألغاز لعَشرات السّنين القادمة، بل إنّ بَعض هذه الألغاز لمْ يَتِم حلُّها حتّى لَحظة كتابة هذه السُّطور.

تمّ اكتشاف مَقبرة «توت عنخ آمون» عام ١٩٢٢ -الذي اكتَسب شهرته من العثور على مقبرته سليمة تمامًا من عَبَث لصوص المقابر عَبْر آلاف السِّنين-.

بعد اكتشاف المَقبرة قرَّرت الحكومة المصرية حِفظ الكنوز في المتحف المِصريّ، بَعْد منح «كارتر» بَعض القِطَع المُكتَشفة، حَسَب الاتفاقية -بخِلاف ما تمَّ إخفاؤه ثُم تَهريبه فيما بعد-.

من بين مُتَعلّقات «توت عنخ آمون» قطعتان عبارة عن بوقٍ فَضِّيّ إحداهما مُطَعَّم بالذَّهب وأخرى نُحاسِيَّة، طول كل واحدةٍ ٥٠ سم.

في عام ١٩٣٩ أقنعَت هيئة الإذاعة البريطانية (BBC) الحكومةَ المِصرية بتَقديم حَلَقة عن كنوز ''توت عنخ آمون''، بل وتجرِبة

(البوق الفَضِّي) على الهواءِ مُباشَرةً.

في يوم ٣١ أغسطس ١٩٣٩ قام المُذيع البريطاني «ريكس كيتينج» بتَقديم الحَلَقة الفريدة، وأَعلَن بكلّ حماسةٍ أنّهم بصَدَد سَماع صَوْت بوق ''توت عنخ آمون'' الفَضِّيّ.

قام «كيتينج» نَفْسه بالنفخ في (البوق الفَضِّي) وسَمع الملايين حَوْل العالَم ذلك الصَّوت الرَّفيع، الذي لَمْ يَنطلِق مُنذ أكثر من ٣٠٠٠ سنة.

في اليَوْم التالي مُباشَرةً، يوم ١ سبتمبر ١٩٣٩، قامت ''بريطانيا'' بإعلان الحرب على ''ألمانيا'' بَعْد اجتياح الأخيرة ''بولندا''، في مُفاجأةٍ أعادت للأذهان تلك الفكرة المُرعبة (لَعْنة الفراعِنة)؛ لا تَنْسَ أنّ مَن نَفخ في البوق كان بريطانيًّا.

العجيب في الأمر؛ أنَّ أَحَد الأثريين حاوَل تجربة (البوق) أمام المَلِك ''فاروق'' عام ١٩٣٧ إلَّا أنَّ (البوق) لَمْ يَنطلِق، تمَّ إخضاع (البوق) بَعْدها لعَملية ترميمٍ حتّى استخدامه عام ١٩٣٩!!.